عن غيرهم وبهذا يجاب عما يورد على النظم ان السيادة من حيث
التقا لا يختص بهم والكلام انما هو فيما اختصوا به ووجد الجواب
تميزهم على اكثر الناس بتقي لم يصل اليه غيرهم والمعنى كما سدتم
الناس بالنسب سدتموهم بزيادة التقي الذي لا يوجد في غيركم
وهو ان جماعة قالوا ان القطب لا يكون الا منهم ومع ذلك كله
ففي النظم ايهام الا ان يقال سيادتهم الناس بالنسب اكمل
من ان تذكر ودليل الاول اعني السيادة من حيث النسب هو
الذي هو اشرف الانساب بي وليس كذلك ان اولياي منكم المتقون
من كانوا حيث كانوا وصح في الحاكم حديث وعدي زني في اهل
بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ اية الباهلة
قال بعض محققي المفسرين فيها الادليل اقوى من هذا على
فضل فاطمة وعلي وابنيهما رضي الله عنهم اي لانها لما نزلت
دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ بيد
الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المراد من الاية
وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة
حقيقية نافعة في الدنيا والاخرة ويدل لذلك ما صح ان الله صلى الله
عليه وسلم خطب فقال ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله ان
رحمي موصولة في الدنيا والاخرة الحديث واخرج الطبراني في حديث
ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وروى غيره نحو ذلك من طرق وفي

بعضها

بعضها زيادة اذا كان يوم القيامة دعي الناس باسماء امهاتهم
ستر امن الله تعالى عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسماء
لصحة ولادتهم وذكر ابن الجوزي ذلك في العلل المتناهية مردود
بان كثرة طرقه ترقيه الى درجة الحسن بل الصحة ويؤيده ما صح
عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي
وفي رواية زيادة الصهر والحسب وكل بني انثى عصبتهم
لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وجا
في حديث اخر بسند رجاله من اكابر اهل البيت ان عمر
قال ذلك لما زوج علي بنته من فاطمة ام كلثوم وانكره
جماعة من متاخري اهل البيت ان عليا لم يزوجها لعمر ليس في محله
واثار الصحابة لعمر على هذا الاستدلال مرجح في ردها عارضه من
اقاويل مشاذة في هذه المسئلة لاسيما ما لبعض بني امية في
ذلك ودليل الثاني اعني النظر الى السيادة بالتقوى ما صح
ان الله لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا صلى
الله عليه وسلم جميع بطون قريش فعم وخص وقال
للكل لا اعني عنكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها
اي بما صلها بصلتها ومعنى ذلك انه لا يملك لاحد نفعا
ولا ضرا لكن الله يملكه نفع اقاربه بل وامته بشفاعته
الخاصة والعامة واخرج الطبراني في حديث انا هل بيتي هو لاي
بروت انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اولياي منكم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)